

الكشف عن إجراء تجارب "غير أخلاقية" على "2600" سجين منذ عقود في أمريكا



كشفت جامعة أمريكية عن تحقيق داخلي بشأن تجارب طبية غير أخلاقية أجريت على 2600 سجين على الأقل من الرجال في ستينيات و سبعينيات القرن الماضي.

وأضاف التحقيق أن التجارب، التي أجريت في جامعة كاليفورنيا-سان فرانسيسكو، تضمنت وضع "مبيدات حشرية ومبيدات أعشاب" على جلد السجناء وحقنها في الوريد.

و في إحدى التجارب، تم وضع "أقفاص صغيرة فيها بعوض" بالقرب من أذرع السجناء المشاركين أو مباشرة على بشرتهم لمراقبة مدى "جاذبية المضيف البشري للبعوض".

ودُفعت أموال للسجناء مقابل المشاركة، لكن التحقيق أثار مسائل أخلاقية بشأن كيفية إجراء البحث. وفي كثير من الحالات لم يكن هناك سجل للموافقة المسبقة. وقالت الجامعة في تقرير إن "واحدا فقط من المنشورات الـ13 المتبقية أشار إلى أنه تم الحصول على موافقة مسبقة من عناصرها (الجامعة) البشرية السبعة، وأن الدراسة تمت الموافقة عليها من جانب لجنة البحوث البشرية التابعة للجامعة". وأوضح

التقرير أن اثنين من أطباء الجلدية لدى الجامعة - هوارد مايباخ وويليام إيشتاين - أجريا التجارب في مركز كاليفورنيا الطبي، وهو مستشفى سجن في فاكافيل.

وتم تدريب مايباخ وإيشتاين في جامعة بنسلفانيا على يد ألبرت كليمان، وهو طبيب الجلد تبين أنه أجرى بحثا غير أخلاقي على سجناء، معظمهم من الرجال ذوي البشرة السمراء، في سجن هولمزبرغ في فيلادلفيا في الفترة ما بين الخمسينيات إلى السبعينيات، وفقا للتقرير.

وتوفي كل من كليمان وإيشتاين، في حين أن مايباخ لا يزال حاليا عضوا نشطا في هيئة التدريس في الجامعة، وفقا لما ذكرته الجامعة. وقال آرثر كابلان، أستاذ أخلاقيات علم الأحياء في كلية طب غروسمان في جامعة نيويورك، إن الموافقة المسبقة هي الحماية الأساسية ضد التجارب غير الطوعية.

ونقلت صحيفة "سان فرانسيسكو كرونيك" الأمريكية، عن كابلان قوله إن "الموافقة المسبقة تظهر الاحترام الأساسي لكرامة الشخص واستقلالته". وقال إن قانون نورمبرغ الصادر في أواخر الأربعينيات نص على أن "الموافقة الطوعية للعنصر البشري ضرورية للغاية".

واعتذر نائب المستشار التنفيذي للجامعة وعميد الجامعة دان لوينشتاين، عن دور الجامعة في الضرر الذي لحق بعناصرها البشرية.

وقال: "تعتذر الجامعة عن دورها الواضح في الضرر الذي لحق بالعناصر البشرية وأسرههم ومجتمعنا من خلال تسهيل هذا البحث، وتقر بالدور الضمني للمؤسسة في إدامة المعاملة غير الأخلاقية للفئات الضعيفة والمحرومة من الخدمات - بغض النظر عن المعايير القانونية أو الإدراكية في ذلك الوقت". كما أعرب الجمهور، الذي صُدم من نشر تلك الأخبار، عن مخاوفهم وقالوا إن الجامعة يجب أن تفعل المزيد. وقال ديوان تاترو، مقيم في نيويورك، إن "تقديم اعتذار لا يكفي. إجراء تجارب طبية ضارة على مجموعة من الرجال المحتجزين والضعفاء أمر مثير للاشمئزاز. إنه عمل غير إنساني وإجرامي. لا يزال أحد الباحثين موجودا في الجامعة. يجب فصله على الفور".

وقالت روبا ماريا، طبيبة، إن انتهاك قانون نورمبرج "لا يحتاج إلى اعتذار. إنه يحتاج إلى العدالة".

فيما قال راي فيليبس، مدير كلية متقاعد: "يجب أن يراجع نظام جامعة كاليفورنيا، وليس فقط جامعة كاليفورنيا-سان فرانسيسكو، بعناية، مشاركته في الأبحاث الطبية والنفسية التي تشمل سجناء. ينطبق الشيء نفسه على جميع الجامعات الأخرى".